

[كِتَابُ جَهَنَّمَ]^(١)

(مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ)

- هَكَذَا رَوَى جَمِيعُ الرُّوَاةِ: «لَهِي أَسْوَدٌ» [٢]، وَإِنَّمَا الْوَجْهُ^(٢): «لَهِي أَشَدُّ سَوَادًا»، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ عُمَرَ: «وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ» عَلَى مَا تَقَدَّمَ أَوَّلَ الْكِتَابِ، وَالْقِيَاسُ: أَشَدُّ إِضَاعَةً، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مِثْلُ هَذَا فِي الشُّعْرِ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ: (٣)

جَارِيَةٌ فِي دِرْعَهَا الْفَضْفَاضِ
أَبْيَضَ مِنْ أُخْتِ بِنِي بِيَاضِ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٤):

وَمَا شَتَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الْكَلَا
سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا
تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلًا

- و«جَهَنَّمَ» اسْمٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: بِنُرِّ جَهَنَّمَ: إِذَا كَانَتْ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَاةٌ يَحْتَمِي (٩٩٤)، وَرَوَاةٌ أَبِي مُصْعَبِ الرُّهْرِيِّ (١٧٣/٢)، وَرَوَاةٌ سُؤَيْدِ (٥٢٨)، وَالْإِسْتِذْكَارُ (٣٩٠/٢٧)، وَالْتَمَهِيدُ (٤٣٣/١٦)، وَالتَّلْعِيقُ عَلَى الْمُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٣٩٣/٢)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْبَاجِيِّ (٣١٨/٧)، وَالْقَبْسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (١١٩٣)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٥٥/٣)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِيِّ (٤١٦/٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّلْعِيقِ عَلَى الْمُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢٦٧/٢).

(٣) هُوَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ، وَالشَّاهِدُ فِي مَلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ (١٧٦) وَقَبْلَهُ:

* لَقَدْ أَتَى فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي *

(٤) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ (١٨).

بَعِيدَةَ الْقَعْرِ، وَقَالُوا: جَهَنَّمُ فِي اسْمِ رَجُلٍ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّهُ بَعِيدُ الْغُورِ، لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَهُ، وَلَا يُسْتَخْرَجُ مَا فِي قَلْبِهِ لِدَهَائِهِ، قَالَ الْأَعَشَى^(١):

دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَا لَهُ جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمُدَمِّمِ

وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ «جَهَنَّمَ» مُسْتَقَّةٌ مِنَ التَّجَهُّمِ، وَهُوَ عُبُوسُ الْوَجْهِ وَالتَّقْطِيبُ، وَهَذَا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ التُّونُ الَّتِي فِيهَا لِرِيَادَةِ فَائِدَةٍ، وَأَنْ يَكُونَ وَزْنُهَا فَعْنَلًا، وَهَذَا بِنَاءٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٍ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ^(٢).

(١) ديوانه «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٩٥).

(٢) يُرَاجَعُ: الْمَعْرَبُ لِلْجَوَالِقِيِّ (١٥٥)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ لِلْمُحِبِّي (٤١٣/١).